الحرير

•

« شفتاكِ جرح ، لا يزال ، دماً يسيل
على وسادتنا طوال الليل ، يا عصفورتي ! جرح يسيل »
ويظل فارسها يغني ، تحت شرفتها «طوال الليل، آلاف الحريم
يولدن ثم يمتن عند الفجر ، إلا أنتِ ، يا حلمي الجميل !
على وسادتنا ، طوال الليل ، يا حلمي الجميل ! »

★

وعمائم خضرٌ ، وصيادو الذباب
يخمّسون « قصيدة عصماء ! » في ذم الزمان
وقبور موتاهم ، وحانات المدينة ، والقباب
وسحائب الافيون ، والشرق القديم
ما زال يلعب بالحصى والرمل ، ما زال التنابلة العبيد
يستنزفون دم المساكين ، الخزانى ، الكادحين
على وسائد من عبير
ويزاولون تجارة القول المزيف ، والرقيق
ما زال « هولاكو » و « هارون الرشيد »
ولم يزل « فقراء مكةَ » في الطريق ...
وقوافل التجار والفرسان والدم والحريم
يولدن ثم يمتن عند الفجر في احضان « هارون الرشيد »

★

ويعود فارسها ، يغني : « لم تعودي ، شهرزاد !
— زاد المعاد —
جسداً باسواق المدينة ، في المزاد
جسداً يباع
يا انتِ ، يا عصفورتي ، يا شهرزاد ! »

★

ومنابع البترول ، والكهان ، والشرق القديم
ومحطّم الاغلال ، يبصق ، في الظلام ، على القبور :
« ما زال اعداء الحياة يزاولون
تجارة القول المزيف ، والرقيق
ما زال « هولاكو » و « هارون الرشيد »
ولم تزل « أهرام خوفو » ساخرات
من الخزانى الكادحين
وعلى هشيم صخورها ، لمّا تزل ، حمراء
آثار السياط
وأدمع البؤساء ، والمستضعفين
ولم يزل في السفح، صيادو الذباب
وثورة الجيل الجديد على القديم

★

ويعود فارسها ، يغني ، تحت شرفتها : « حياتي ، شهرزاد !
كحياة باقي الناس كانت ، كالفقاعة في الهواء
حتى حملتِ معي السلاح
سلاح ثورتنا على الشرق القديم
وهدمتِ أسوار الحريم . »

مجمدون (لبنان) **عبدالوهاب البياتي**